

أخبار اليهود: نحسده ولا نتبعه !!

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِعَايِنَتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (١٧)

[سورة يونس]

﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾

[سورة يونس]

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ
عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾

[سورة هود]

obeikandi.com

«مكة.. ولا تزال قريش على غطرستها وإنكارها
وصلفها وغرورها وصدها عن سبيل الله.. تحاصر
محمدًا وصحبه ولا تدع سبيلاً للنكاية والإيذاء
إلا طرقته.. تمعن في محاولتها عزل النبي ﷺ
والحيلولة بينه وبين نشر دعوته.. بالأمس كفتها
ثقيف مؤنة وقف التفسحة للدعوة بالطائف،
وعليها هي أن تحاذر من انطلاقها بخارج مكة
وما حولها، ولكن ماذا عساها تصنع وقبائل
العرب تختلف إلى مكة لتؤم أسواقها ولتزرور
البيت العتيق.. أتستطيع قريش أن تحول بين
محمد وبين الإلمام بالزائرين وبالحجيج؟! إن
محمدًا يثبت يوماً بعد يوم أن لا شيء يثنيه عن
تبليغ رسالته..».

«محمد ﷺ يعزم أمره على المضي في دعوته..
ألم ينزل الإسلام إلى الناس كافة؟! ألم يبعثه الحق
سبحانه وتعالى للعالمين بشيراً ونذيراً؟! أليست
رسالته إلى الناس جميعاً؟! ستأتمر عليه قريش
بأكثر مما فعلت، وتضيق عليه الخناق وتسد
أمامه السبل، بيد أن فؤاده مشدود إلى الله، لا
يخيفه إيذاء ولا إعنات، ولا يصدده حائل.. لا
يأبه لشيء، يملؤه اليقين بأن الكتاب سيبلغ في
النهاية أجله.».

* * *

«تجمعات الحجيج بمنى.. يقف غلام يافع هو
ربيعة مع أبيه عباد.. يرى رجلاً يحوطه جلال يقترب
من مضارب بعض القبائل.. يسأل أباه: من الرجل..
يهمس إليه بأنه محمد.. النبي الذي ظهر من قريش..
الغلام يراقب ما يجري مأخوذاً..».

النبي

: (منادياً وقد وقف على بعض القبائل) يا معشر العرب..
إني رسول الله إليكم.. يأمركم الله أن تعبدوه ولا تشركوا
به شيئاً.. وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد.
«ينظر الناس إلى النبي متقربين كأن على
رؤوسهم الطير..».

النبي

: (مستأنفاً) أن تؤمنوا بي وأن تصدقوني وتمنعوني حتى أبين
للناس ما بعثني به الله عز وجل..».

«ينبرى من خلف النبي رجل أحول وضىء
له غدירתان (ذؤابتان من الشعر).. عليه حلة
عدنية.. يلحظه ربيعة..».

ربيعة بن عباد

: (لأبيه متسائلاً وهو يشير إلى الرجل) من هذا الرجل الذي
يتقدم من خلف محمد كأنه يريد أن يتكلم بعده؟!
: إنه عمه عبد العزى بن عبد المطلب.. يقال له أبو لهب..

عباد

«أبولهب يفسح لنفسه مكاناً، ويتقدم من
خلف محمد ﷺ، فينادى في القوم..».

أبولهب

: (ساخراً ومحرصاً) يا قوم.. إن هذا الرجل (يشير إلى
محمد) إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم
وحلفائكم من الجن من بنى مالك بن أقيش إلى ما جاء به
من البدعة والضلالة.. فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه!!

«يهمهم الناس ما بين قابل ومعترض...».

* * *

«النبى ﷺ فى الكعبة.. يلم به نفر من رؤوس قريش، فيهم عبد الله بن أبى أمية المخزومى، والوليد بن المغيرة، ومكرز بن حفص، وعمرو ابن عبد الله بن أبى قيس العامرى، والعاص ابن عامر، والحارث بن حنظلة، والأسود بن عبد يغوث.. يناوشونه، ويسألونه، ويمتد بينهم الحديث والنبى ﷺ حليم معهم صابر عليهم.. يتلو عليهم القرآن، يبدون كالمُنصتين.. ولكنهم يضمرون شرًا واستهزاء!!».

أحدهم : إن هذا القرآن يعيب آلهتنا ويستهزئ باللات والعزى!!
آخر : ثم إنه يسفه أحلامنا، ويتوعدنا!!
ثالث : (لمحمد فى سخرية مكتومة) أليس يمكن أن تأتينا بغير هذا أو تبدله؟!
النبى : (فى صبر وحلم) إن أتبع إلا ما يوحى إلى.
الأول : ولكن تسفيهه أحلامنا يؤذينا، وكلامه عن البعث والنشور يخيفنا!!
النبى : (لا يفارق صبره وحلمه) ما كنت إلا بشرًا رسولاً.. ولو شاء ربى ما أرسلنى إليكم..
«يتغامزون.. يدعهم النبى ﷺ وينصرف فى هدوء...».

* * *

«بعد يوم.. النبي ﷺ في خلوته يتعبد

ويتحنن، يوافيه جبريل عليه السلام..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَإِذَا تَمَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيَّنَّتْ قَالِ

الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ

قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أْتَيْعُ إِلَّا مَا

يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ

﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ

بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ

بِعَايِنَتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ

هَؤُلَاءِ شَفَعْتُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي

السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

﴿١٨﴾ [سورة يونس: الآيات: ١٥ - ١٨].

(يرتفع الوحي)

«سوق ذى المجاز.. على بعد فرسخ من عرفة..

السوق عامر برواده.. النبي عليه حُلة خشنة من

بُرد أحمر.. ينادى فى الناس..».

: (منادياً) يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا..

النبي

«يتقدم من خلفه أبو لهب..».

: (معقباً وهو يشير إلى محمد) يا أيها الناس.. إنه كاذب فلا

أبولهب

تطيعوه..

النبي

: (يضيف غير ملتفت إليه) يا أيها الناس، إننى لا أكره منكم أحداً على شىء، فمن رضى منكم بالذى أَدَعُو إليه فذلك، ومن كرهه - لم أكرهه.. إنما أريد أن تحموني مما يُراد لى من القتل حتى أبلغ رسالة ربى، ويقضى الله لى ولمن صحبنى بما شاء..

* * *

«بذات سوق ذى المجاز.. النبى ﷺ يشق طريقه بين الناس، يمضى خلفه أبوجهل لا يريد أن يغيب عنه».

: (فى الناس) يا أيها الناس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا..

النبي

«يتقدم أبو جهل من خلف النبى ﷺ، فيتناول حفنة من التراب.. ويسفى بها على النبى عليه السلام.. النبى لا يبالى به ولا يلتفت إليه..».

: (مغيظاً) يا أيها الناس، لا يغرنكم هذا عن دينكم، فإنما يريد أن تتركوا عبادة اللات والعزى.. يريد أن تدعوا عبادة آلهمكم.

أبو جهل

«النبى ﷺ يمضى فى طريقه دون أن يلتفت إليه..».

* * *

«مكة.. النبى ﷺ فى بعض أصحابه، يمتد بهم الحديث عن الدنيا وملاهيها وصوارفها، وعن الآخرة وأجلها.. يعلمهم النبى عليه السلام

النبي

أن ما عند الله سبحانه وتعالى خير وأبقى...» .
: (لأصحابه) ما من يوم طلعت فيه الشمس إلا ويجنبها ملكان
يناديان يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين: «يا أيها
الناس هلموا إلى ربكم، إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى» .

«يتنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ

فيوحى إليه من كلمات ربه..

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنِيَّ وَزِيَادَةً
وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [سورة يونس: الآيات: ٢٥ - ٢٦].

(يرتفع الوحي)

* * *

«منازل قبيلة كندة.. يقدم عليهم محمد ﷺ..

يستقبله سيد لهم يقال له: مُلَيْح...» .

«النبي ﷺ يدعوهم إلى الإسلام.. يشرح ويبين

لهم ما هم عليه من ضلالة، وما في الإسلام

من توحيد ونور وهدى.. بيد أنهم يأبون عليه

ما يدعوهم إليه.. محمد يقابل صدهم وإعراضهم

بحلم وصبر، وينصرف في سلام..» .

أحد بنى كندة : (للباقيين معاتبًا) يا بنى كندة، اسبقوا إلى هذا الرجل قبل

أن تُسَبِّقُوا إليه . فوالله إن أهل الكتاب ليحدثونا أن نبيًا

يخرج من الحرم قد أظل زمانه !!

«يشيح عنه قومه غير مبالين ولا آبهين بما
يقول!!».

* * *

«منازل بنى عبد الله.. بطن من بطون قبيلة
كلب.

«النبي ﷺ يلم بهم فى منازلهم.. يتجمعون
حوله.. يدعوهم إلى الله عز وجل، يشرح لهم
الإسلام، إلا أنهم يأبون إلا الإعراض عنه.. النبي
يقابل صدهم بحلم وسلام.. يودعهم وينصرف..».

* * *

«مكة.. يتحدث المسلمون فيما بينهم فى أمر
ما يعترهم من حياء من الله إذا خرجوا لأمر من
شئونهم فى الخلاء.. كيف يتنسكون ويسترون
أبدانهم ولا يكشفونها تحت السماء إجلالاً لله
سبحانه وتعالى.. بينما يتحدث آخرون فى أمر
المنافقين الذين يضمرون غير ما يظهرون.. يتمثل
بعضهم بالأخنس بن شريق، ومن يجرى مجراه
من المنافقين.. يقولون هو رجل حلو الكلام،
حلو المنطق، يلقي رسول الله بما يحب ويطوى
له فى قلبه ما يسوء ويكره.. ثم ما بال غيره

من المنافقين يقولون لبعضهم: «إذا أغلقنا أبوابنا،
وأسترنا ستورنا، واستغشينا ثيابنا، وثنينا
صدورنا على عداوة محمد - فمن يعلم بنا؟! ..
إذا مر أحدهم بالنبي ﷺ ثنى صدره وظهره،
وطأ رأسه وغطى وجهه، كى لا يراه النبي
فيدعوه إلى الإيمان...».

«محمد ﷺ فى خلوته يتعبد ويتحنث،
يوافيه جبريل عليه السلام..».

جبريل (يتلو على محمد) ﴿الْأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَحْفُوا مِنْهُ أَلَّا
حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ
يَدَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾﴾ [سورة هود: الآية: ٥].

(يرتفع الوحي)

* * *

«منتدى قريش بظاهر الكعبة.. رطه من رؤوس
الشرك.. يتندرون بما يلاقيه محمد من عنت
ومشقة وصد...».

: (للباقين) أسمعتم بما كان من أمره مع بنى حنيفة؟!
: (مضيفاً فى سخرية) لقد ذهب إليهم بمنزلهم يدعوهم
للإسلام!!
: (مستهزئاً) أتدرون ما فعلوا به؟!
: (شامتاً متشفياً) لقد رده رداً قبيحاً..
: بل ما عرفت العرب رداً أقبح من ردهم عليه!!

أحدهم
آخر
الأول
الثانى
الأول

«يضحكون شامتين مستهزئين...».

* * *

«عامر بن سلمة الحنفى.. من بنى حنيقة،

وقد رجع إلى هَجْر.. يلاقيه هُوْدَة بن علي».

هودة بن علي : (لعامر بن سلمة) هل كان في موسمكم هذا خبر؟
عامر بن سلمة : رجل من قريش، يطوف على القبائل يدعوهم إلى الله تعالى
وحده، وأن يمنعوا ظهره حتى يبلغ رسالة ربه ولهم
الجنة!

هودة : من أى قريش هو؟

عامر : من أوسطهم نسباً من بنى عبد المطلب.

هودة : أهو محمد بن عبد المطلب؟

عامر : (مصادقاً) هو هو.

هودة : (بلهجة لا تخلو من تقريع) ألا إن أمره سيظهر على ما

ها هنا!

عامر : (مستفسراً) هنا فقط من بين البلدان؟!

هودة: وغير ما ها هنا!

«ينصرف عامر وقلبه مشغول بما سمعه...».

* * *

«بعد عامين، وقد رجع عامر بن سلمة من

هَجْر.. يصادفه هُوْدَة..».

هودة : (لعامر) ما فعل الرجل؟

عامر : على حاله فى عامه الماضى.. وقيل الماضى!

هودة

: لقد كثر ذكره في الناس!

عامر

: (نادمًا) أسأل الله أن يغفر لنا.. لقد جاءنا ثلاثة أعوام
بعكاظ ومَجَنَّة وبذي المجاز.. يدعوننا إلى الله، وأن نمنع
له ظهره حتى يبلغ رسالات ربه.. (مستأنفًا في ندم لا
يخفيه) فما استجبنا له، ولا ردنا عليه ردًا جميلًا، بل
خَسَنًا عليه.. ومع ذلك حلم بنا!

* * *

«متدى قريش بظاهر الكعبة، رؤوس
الكفر منشغلون مؤرقون بأمر محمد والساعة
والحساب.. لا تطاوعهم أحلامهم للتصديق،
ولكنهم في ريب مما يعتقدون وينكرون.. يقول
بعضهم هل صحيح أنه قد اقترب الحساب
ونحن في غفلة معرضون؟!.. يتخوف بعضهم
فيقولون: «تناهوا فإن الساعة قد اقتربت»!..
يرد آخرون بالسنتهم مكذابين.. يطمئنون أنفسهم
بأن ما أتى به محمد ما هو إلا سحر مبين!!..
يصادق على تكذيبهم آخرون، يزعمون لأنفسهم
مستهزئين أن إله محمد لو كان مُنزلًا بهم عذابًا
فما الذي أخره؟!..».

«محمد ﷺ في خلوته يتعبد ويتحنن، يتنزل

عليه الروح الأمين..».

: (يتلو على محمد) ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ

جبريل

أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ
 الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾
 وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ
 إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَافٍ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِن أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا
 مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ كُفُورًا ﴿٩﴾ وَلَئِن أَدَقْنَاهُ نِعْمَاءً بَعْدَ
 ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورًا ﴿١٠﴾
 إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
 كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَمَّا تَرَىٰ تَارِكًا بَعْضَ مَا بُوحِيَ إِلَيْكَ وَصَابِقًا بِهِ
 صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا
 أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
 قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا
 أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ
 كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا
 لَا يُخْسِرُونَ ﴿١٥﴾ ﴿سورة هود: الآيات: ٧ - ١٥﴾.

(يرتفع الوحي)

«بنو عامر بن صعصعة بمضاربهم في موسم
 الحج.. يقبل عليهم محمد ﷺ.. يدعوهم إلى الله
 عز وجل، ويعرض عليهم نفسه ليمنعوه..».

«بَيْحَرَةَ بن فراس القشيري، أحد زعماء بني
 عامر.. يتأمل فيما سمعه من محمد.. ويدير فيه
 عقله..».

بيحرة بن فراس : (كالمحادث نفسه) والله لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب ! (مستأنفاً - لمحمد) أرأيت إن نحن تابعنك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أفيكون لنا الأمر من بعدك؟!

: الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء.
: أَفَنُهْدِفُ نَحورنا (يعرضونها) للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا!!؟ (غاضباً) لا حاجة لنا بك!!
«ينصرف النبي حليماً متصبراً...».

النبي
بيحرة

* * *

«بنو عامر في مضارب القبيلة بعد انتهاء الحج.. يستقبلهم شيخهم، وقد طعن في السن ولم يعد قادراً على أن يوافقهم معهم مواسم الحج.. يدور بينهم الحديث عما كان معهم في موسمهم...».

: (للشيخ) جاءنا فتى من قريش، ثم أحد بنى عبد المطلب، يزعم أنه نبي، ويدعوننا إلى أن نمنعه ونقوم معه، ونخرج به إلى بلادنا..

بعضهم

: فما فعلتم؟
: قد أعرضنا عنه، فلا حاجة لنا في دينه وقد رفض أن يكون الأمر لنا من بعده .

الشيخ

أحدهم

: (معاتباً وقد وضع يده على رأسه) يا بنى عامر.. هل لها من تلافٍ (تدارك)؟!.. هل لُدْنَا باها من مطلب ؟ (مثل يضرب على ما فات).. والذى نفسى بيده ماتقولها

الشيخ

إسماعيلي قط (أى ما ادعى النبوة)! .. (مقرعًا) وإنما لحق ،
فأين كان رأيكم عنه؟!
«يطرق القوم واجمين! ..!».

* * *

«مكة فى موسم الحج .. يفد إلى البيت العتيق
سُوَيْدُ بن الصامت - أخو بنى عمرو بن عوف ..
يمضى الرجل فى مكة محفوفًا بقومه الذين
يكبرونه ويسمونهُ «الكامل» لجلده وشعره ،
ونسبه وشرفه .. يتصدى له الرسول ﷺ ، فيدعوه
إلى الله والإسلام..».

سويد بن الصامت : (للنبي مستكبرًا) لعل الذى معك مثل الذى معى !

النبي : (فى حلم) وما الذى معك؟

سويد : صحيفة لقمان ..

النبي : (ولم يفارقه حلمه) فاعرضها علىّ ..

«يتلو سويد ما فى الصحيفة على النبي ..

يسمع إليه ﷺ فى صبر..».

النبي : (فى رفق) إن هذا لكلام حسن .. ولكن ما معى أفضل منه :

قرآن أنزله الله هدى ونورًا.

«يشرع النبي ﷺ فى تلاوة القرآن الحكيم

على مسامع سويد .. ينصت الرجل مبهورًا ..

يشرق وجهه بنور يلاحظه المحيطون به ..».

سويد : (فى تسليم) إن هذا لقول حسن ..

«يلم بالرجل بعض قومه ورفاقه.. يقطعون عليه ما كان فيه.. ينصرف إلى المدينة، فلم يلبث أن قتلته الخزرج.. كان قتله قبل يوم بعث.. يتحدث قومه إلى الناس بأنه قتل وهو مسلم !!».

«فى موسم الحج.. بنو عَبَس.. يلم بهم النبى ﷺ فيدعوهم إلى الله عز وجل، وإلى الإسلام.. تبدو الاستجابة على البعض، ويحجم البعض.. ينفلت منهم مَيْسرة بن مسروق العبسى، فيقف منهم قائلاً...».

ميسرة : (لقومه) أحلف بالله لو صدقنا هذا الرجل وحملناه حتى نحلّ به وسط رحالنا لكان الرأى، فأحلف بالله ليظهرنّ أمره حتى يبلغ كل مبلغ..
«العبسيون.. يغلب عليهم التردد...».

«نهاية الحج، عبس تشد رحالها إلى مضاربها.. تمر فى رحلتها بالقرب من «فدك».. يستوقفهم ميسرة...».

ميسرة : (لبعض كبار القبيلة) ألا تميلوا بنا إلى فدك.. فإن بها يهوداً نسألهم عن هذا الرجل؟!
شيخ عبسى : لا بأس مما ترى يا ميسرة!

«ينعطف بعض كبار العبسيين إلى «فدك».. ينشدون يهوداً.. يلاقيهم بعضهم.. يتحدث إليهم العبسيون فيما جاءوا له.. أحبار يهود

يخرجون أسفارهم، ينظرون فيها ويتدارسون
ويتباحثون...».

أحد الأحبار : في أسفارنا نبي أمي عربي، يركب الحمار، ويجتزئ
بالكسرة، وليس بالطويل ولا بالقصير، ولا بالجعد ولا
بالسبط.. في عينيه حمرة، مُشرب اللون..

ميسرة : (مقطعاً) هو والله الرجل..

الحبر : إنا نحسده ولا نتبعه، ولنا منه في مواطن بلاء عظيم..

ميسرة : لقد ححص الحق.. ياقوم إن هذا لهو أمر بين..

«يعلن ميسرة بن مسروق إسلامه.. يحذو

قليلون حذوه.. ويتردد الباقون...».

* * *

«مكة.. أشواق المسلمين تتزايد إلى الذكر الحكيم

وإلى قصص القرآن المجيد.. يبتئون أشواقهم إلى

النبي ﷺ.. يسألونه عليه السلام أن يقص عليهم

من أنباء ما كان من أمر الأمم السابقة؟!...».

«بعد أيام، محمد ﷺ في تهجده وتعبده،

يتنزل عليه الروح الأمين بكلمات ربه...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ

الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ [سورة يوسف: الآيات: ١ - ٣].

(يرتفع الوحي)

«يتواصل الوحي، فيوافي محمداً ﷺ، يوحي إليه من آيات ربه ما كان من نبأ يوسف عليه السلام.. ما يكاد النبي يتلقى قبساً مما أوحى إليه، إلا ويخرج به إلى المسلمين يقص عليهم أحسن القصص بما أوحى إليه من هذا القرآن».

* * *